

الموضوع الثاني عشر

من تعلم آية تصدق

عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ: «لأن تغدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلى مائة ركعة، ولأن تغدو فتتعلم باباً من العلم، عمل به أو لم يعمل به خير لك من أن تصلى ألف ركعة».

[رواه ابن ماجه بإسناد حسن (٧٩ / ١) رقم (٢١٩)]

الحديث هنا حديث توجيهي وحديث تعليمي.

عن أبي ذر - رضى الله تعالى عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: يا أبا ذر لأن تغدو أى تذهب فتعلم، أى: (تتعلم) فتعلم آية من كتاب الله مثل: ﴿أَفَأَصْفَنكُمْ﴾ اسمع آية واحدة، وترى الآية كم تساوى عند الله، كما فى قوله تعالى على سبيل المثال: ﴿أَفَأَصْفَنكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنْسَانًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ ١١ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ١٢ قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَا تَتَّبَعُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ١٣ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوهَا كَبِيرًا ١٤ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ١٥ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ١٦ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ١٧﴾ [الإسراء: ٤٠ - ٤٤].

أردنا أن نسمع آية وأن نطبق حديث النبي العظيم ﷺ فإذا بالقرآن الكريم متعة جميلة، نور متواصل، سلسلة من النور متواصلة، سلسلة من الجمال متواصلة، الإنسان لو جلس حياته كلها مع القرآن الكريم مع هذا النور فإنه لا يشبع منه أبداً.

سأعود لحديث الحبيب ﷺ «لأن تغدو فتعلم آية من كتاب الله» نتعلم في اليوم آية أو آيتين أو ثلاثة، لو حفظتها كأنك تصدقت بعشرة آلاف دينار أو جنيه كل يوم، كل شخص يحفظ آية، الذي يحفظ آية لا يشبع يريد آيتين أو ٣، ٤، ٥، ٦، ٧ آيات.

من حفظ آية كأنه تصدق بناقدة يعني جمل (إذا سألت على ثمنها بحوالى سبعة أو ثمانية آلاف، فهو كل يوم يتصدق لله تعالى في حدود عشرة آلاف جنيه أو ريال أو دينار أو درهم، لماذا يارب؟ لأنه حفظ آية من كتاب الله، التصدق بعشرة آلاف، لأن تغدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلى مائة ركعة من غير الفريضة، ولأن تغدو فتعلم باباً من العلم مثل هذا الباب الذى نحن فيه الآن باب بر الوالدين مثلاً عملت به أو لم تعمل به، أو باب المواريث خير لك من أن تصلى ألف ركعة .

يا من ذكره شرف للذاكرين، يا من شكره فوز للشاكرين، يا من حمده عزٌ للحامدين، يا من طاعته نجاة للمطيعين، يا من بابه مفتوح للطالبين، يا من سبيله واضح للمنيبين، يا من آياته برهان للناظرين يا من كتابه تذكرة للمتقين، يا من رزقه عموم للطائعين والعاصين، يا من رحمته قريب من المحسنين، يا ذا العرش المجيد يا ذا القول السديد، يا ذا الفعل الرشيد، يا ذا البطش الشديد، يا ذا الوعد والوعيد، يا من هو الولي الحميد،

يا من هو فعال لما يريد، يا من هو قريب غير بعيد، يا من هو
على كل شيء شهيد، يا من هو ليس بظلام للعيد، يا من لا
شريك له ولا وزير، يا من لا شبه له ولا نظير، يا خالق
الشمس والقمر المنير، يا مغنى البائس الفقير، يا رازق الطفل
الصغير، يا راحم الشيخ الكبير، يا عصمة الخائف المستجير،
يا من هو بعباده خبير بصير، يا من هو على كل شيء قدير.

يا مكور الليل على النهار، ومكور النهار على الليل، يا عليم
يا حكيم، يا رب الأرباب وسيد السادات. لا إله إلا أنت،
يا أقرب إلّى من حبل الوريد، يا الله، يا الله، يا الله، لك الأسماء
الحسنى، والأمثال العليا، والكبرياء والآلاء، أسألك أن تصلى
على محمد وآل محمد، وأن تجعل اسمى فى هذه الليلة من
السعداء، وروحى مع الشهداء، وإحسانى فى عليين، وإسألتى
مغفورة. وأن تهب لى يقيناً تباشر به قلبى، وإيماناً يذهب الشك
عنّى، وترضىنى بما قسمت لى، وآتنى فى الدنيا حسنة
وفى الآخرة حسنة، وقنى عذاب نار الحريق، وارزقنى ذكرك
وشكرك والرغبة إليك، والإنابة والتوبة والتوفيق لما
وفقت له محمداً وآل محمد (صلى الله عليه وعليهم وسلم).

يا عزيز يا غفار اغفر لى ذنوبى وذنوب جميع المؤمنين، فإنه لا
يغفر الذنوب إلا أنت.